

ملخص:

انتشرت الرياضة بسبب الاعلام، وأصبحت الأنشطة الرياضية المادة الدسمة لمختلف وسائل الاعلام، فالاعلام الرياضي يلعب دورا هاما لدى الشباب، فيعمل على تنشئة الأفراد والجمهير، وتلقينهم المعارف والعقائد الرياضية، وكذا يعمل على تعزيز وإعادة تثبيت القيم والأنماط السلوكية الرياضية، وشد الفرد إلى القيم والأخلاق الرياضية، وينفرد من التعصب والانحراف والعنف، لاسيما العنف الرياضي بكل صوره الذي انتشر في الأوساط الرياضية، وأصبح يهدد مسيرة الرياضة ويخرجها عن أهدافها الحقيقية.

وعليه سنحاول الوقوف على دور وأهمية الإعلام الرياضي في الحد من ظاهرة العنف، من خلال التعرف على الأسباب المؤدية إلى العنف الرياضي وانعكاساته، وكيف يعمل الاعلام الرياضي على الحد من هذه الظاهرة في الأوساط الرياضية. كلمات مفتاحية: الرياضة؛ الإعلام الرياضي؛ العنف الرياضي. الرأي؛ الطلبة الجامعيين.

Abstract Sports activities have spread because of the media, and sports activities have become the fatty material of various media, sports media plays an important role among young people, working to raise individuals and masses, indoctrinate them with sports knowledge and beliefs, as well as promote and re-establish sports values and patterns of behaviour, and to strengthen the individual to sports values and ethics, and to deny him intolerance, delinquency and violence, especially sports violence in all its forms, which has spread in sports circles, and has become a threat to the sport's march and departure from its real objectives. Therefore, we will try to identify the role and importance of sports media in reducing the phenomenon of violence, by identifying the causes and consequences of sports violence, and how sports media work to reduce this phenomenon in sports circles.

الإعلام الرياضي ودوره في الحد من**ظاهرة العنف الرياضي**

Sports media and its role in reducing the phenomenon of sports violence

حنون نزهة *

جامعة العربي بن مهيدي-

أم البواقي (الجزائر)

Ibtissem-hanoun89@hotmail.com

مقدمة:

رياضية بين أفراد المجتمع و تنمية وعيه الرياضي،
والصحافة كما يقول من أبرز الوسائل الإعلامية، فهي
تمثل عنصر جذب و استقطاب للنشء والمساهمة في
تنقيفهم وإكسابهم المهارات والمعلومات العلمية والفنية
و لرياضية، فيصبحون أكثر قدرة على تحقيق قدر من
النمو المتكامل.(1)

فهو تلك المنظومة التي تهتم بنشر الأخبار والمعلومات
والمعرفة المرتبطة بالمجال الرياضي، وبعرض وتفسير القواعد
والقوانين والمبادئ التي تنظم الرياضات والألعاب المختلفة وتحكم
المنافسات الرياضية، والتي يتم بتوضيح الرؤى العلمية والرياضية
وذلك من خلال وسائل الاتصال والاعلام الجماهيرية بغرض
نشر الثقافة المرتبطة بهذا المجال لدى المواطنين، وتنمية اتجاهاتهم
الايجابية نحو ممارسة أوجه النشاط البدنية والحركية وتوجيههم نحو
استثمار أوقات الفراغ في متابعة الأحداث الرياضية.(2)

ذلك أن الاعلام الرياضي يهتم بنشر كل ما يتعلق
بالأنشطة الرياضية والبدنية بالاعتماد على مختلف وسائله سواء
مكتوبة أو سمعية أو سمعية بصرية بهدف نشر الثقافة والقيم
الرياضية، وكذا تنمية الوعي الرياضي.

فهو العملية التي تقوم بنشر الأخبار والمعلومات
والحقائق المرتبطة بالرياضة وتغيير القواعد والقوانين المنظمة
للألعاب وأوجه النشاط الرياضي لذلك الجمهور بقصد نشر
الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية الوعي الرياضي(3) ،
حيث يهتم بإرسال وتحويل المعلومات والحقائق إلى الجمهور
الرياضي المستهدف من الدرجة الأولى، وهذا لحاجته وحقه في
المعلومة الرياضية الصادقة وبكل موضوعية، في إطار محايد
بقصد نشر ثقافة الرياضة بين أفراد المجتمع وتنمية الوعي
الرياضي.(4)

ومن هنا فالاعلام الرياضي في ورقتنا هذه هو إعلام
يهدف إلى:

تعتبر الرياضة جزء من المقومات الثقافية للمجتمعات،
ويعد العنف الرياضي من أهم الظواهر التي انتشرت وتزايدت في
مختلف أنحاء العالم، وأصبحت مشكلة تعاني منها معظم
الملاعب الرياضية، وبعد الاعلام الرياضي الاعلام الذي يهتم
بقضايا وأخبار الرياضة والرياضيين، حيث أصبح له الأثر
الواضح على فكر الجماهير والمجتمعات، حيث يعد من أهم
أدوات الضبط الاجتماعي في المجال الرياضي، لكونه ذو طبيعة
جماهيرية، وكذلك لاعتماد الناس عليه كمصدر لكثير من
المعلومات الرياضية لشريحة كبيرة من الجمهور، فتؤدي مختلف
الوسائل الاعلامية (إذاعة، صحافة، تلفزيون...) دورا كبيرا في
عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نشر المعلومات المرتبطة
بمختلف مجالات الحياة مما يؤدي إلى إشباع الحاجات النفسية
للأفراد، وتنمية اتجاهاتهم الايجابية نحو ممارسة أوجه النشاط
البدنية والحركية، وتوجيههم نحو استثمار أوقات فراغهم في
متابعة الأحداث الرياضية، فيلعب دورا فعالا في معالجة ظاهرة
العنف، في الحد أو التقليل منها.

ومنه سنحاول من خلال هذه المداخلة مناقشة عدة نقاط
من خلال المحار التالية:

- مقدمة
- الاعلام الرياضي
- العنف الرياضي
- أسباب العنف الرياضي
- الاعلام الرياضي ودوره في الحد من العنف الرياضي
- خاتمة

1- الاعلام الرياضي: الاعلام الرياضي كما يعرفه الدكتور

أديب خضور هو عملية نشر الأخبار والمعلومات و
الحقائق الرياضية و شرح القواعد و القوانين الخاصة
بالألعاب و الأنشطة الرياضية بقصد نشر ثقافة

ومع قضاياهم الحياتية العامة أو الخاصة. (6) فكل التجاوزات والتصرفات غي المقبولة التي تصدر عن بعض الأفراد داخل وخارج أسوار الملاعب الرياضية هي عنف رياضي، بحيث تعد ظاهرة عدوانية مؤسفة تقلق كل المجتمعات الحالية، وهذه الاعتداءات يمكن مكن أن ينظر إليها على أنها سلوكيات غير مقبولة رياضيا ودينيا واجتماعيا وأخلاقيا، كما أنها تؤدي إلى تحطيم القيم التربوية والتنافسية الشريفة التي تعمل الرياضة على إكسابها. (7)

إذن هو هو كل الأعمال والتصرفات والممارسات التي تكون عنيفة، وهو عادة ما يتخذ شكلين أساسيين هما:

- العنف المباشر: وهو كل ما تمثل في القتل والضرب والهدم داخل الملاعب، وكذلك الدخول بالقوة وغيرها...

- العنف غير المباشر: ويتمثل في مختلف أنواع الإهانة والسب، الشتم، الاستفزاز، تعاطي المنشطات...

بحيث نقول بأنه: الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني للقوة بمختلف أنواعها بصورة مغالى فيها، والذي قد يحدث بين اللاعبين داخل نطاق الملعب أو الحلبة أو الميدان، أو بين المتفرجين أنفسهم، أو بينهم وبين اللاعبين داخل الملعب وخارجه. (8)، فقد لوحظ في الآونة الأخيرة خروج بعض الرياضيين عن التقاليد الرياضية الأصيلة وروح المنافسة الرياضية، فأصبح العنف الرياضي بكل صوره سواء من اللاعبين أو الجمهور، أو الإداريين أو المدربين، وأصبح صورة عامة ومؤسفة تهدد مسيرة الرياضة وتخرجها عن أهدافها الحقيقية في خلق المواطن الصالح بدنيا ونفسيا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا، بالإضافة إلى كونها متنفسا للترويح ومتعة الجماهير. (9)

- نشر الثقافة الرياضية، ويكون ذلك بتعريف وإطلاع الجمهور بالقوانين والقواعد المعتمدة في الميدان.
- نشر كل ما يتعلق بالنشاط الرياضي من أخبار ومعلومات وحقائق وقضايا بالشرح والتفسير والتعليق.
- تسلية وترفيه الجمهور.
- تثبيت وترسيخ القيم والمبادئ والاتجاهات، ويعتبر أهم هدف بالنسبة للإعلام الرياضي بحيث يكون بإيصال أفكار معينة ومحاولة التأثير على الرأي العام من أجل تشكيل أفكار إيجابية بطريقة مسلية ومرفهة.
- تشكيل أفكار واتجاهات إيجابية نحو التربية البدنية والرياضة التنافسية، من خلال مبدأ الرياضة للجميع بغرض زيادة الطلب على المشاركة الفعالة لمختلف أوجه نشاطاتها.
- تكوين رأي عام مبني على حقائق ومعلومات صادقة ومناقشات علمية جادة حتى يكون هذا الرأي سندا للمشكلات والقضايا المعاصرة للتربية البدنية والرياضية. (5)
- تدعيم المبادئ والقيم التربوية وترسيخها في الأفراد من خلال الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية لهم في المجال الرياضي.

2- العنف الرياضي: تطلق عبارة العنف الرياضي على

الأعمال والممارسات الموجهة ضد الدولة والمنظمات والهيئات الرياضية، والأفراد أو المجموعات الخاضعة تحت سيطرتها، وترتبط موضوعات العنف الرياضي ضد الأشخاص بالوضع الرياضي الذي يعيشون في ظله، فلا بد أن ذلك أثر وبشكل كبير على شخصية الشباب العربي وعلى سلوكياته وفي تعاملهم مع ذاتهم

3- أسباب العنف الرياضي: من أهم أسباب العنف

الرياضي نجد أسباب خاصة بالمشجعين وأسباب خاصة باللاعبين في حد ذاتهم، ويمكننا إجمالها في الآتي:

- بعض الأفراد لديهم مشكلات خاصة، سواء سلوكية أو اجتماعية أو اقتصادية، فيمارسون الشغب كتعبير وتفريغ عن تلك المشكلات والأزمات.

- في بعض الأحيان يكون السبب المباشر للعنف الرياضي هو التغطية والإثارة الإعلامية غير المنضبطة قبل المباراة الرياضية، وذلك من خلال تحيز بعض وسائل الاعلام لبعض الفرق أو التقليل من شأن الفريق الآخر. (10)

- تراجع الاعلام الرياضي مقارنة بالفترات السابقة عن خدمة الأهداف المنوطة به، وذلك بالرغم من التطورات التكنولوجية والإمكانات الكبيرة المتوفرة حالياً.

- غياب الروح الرياضية لدى اللاعبين، فاللاعب يلجأ إلى العنف متى كانت لياقته البدنية ضعيفة ولا تؤهله لمجارات ومنافسة اللاعبين الآخرين في الفريق المنافس.

- يلجأ بعض اللاعبين للعنف للتعبير عن عدم رضائهم بالهزيمة فيلجأون إلى العنف مما ينعكس سلباً على الرياضة بإدخال العنف غير المطلوب والمشاحنات والعنصرية. (11)

- قلة وانعدام التوعية الرياضية خارج وداخل فضاءات الملاعب.

- التعبير عن حاجات تحقيق الذات للشباب التي تكون في كثير من الأحيان مصدراً للعدوانية، وتؤدي وسائل

الاعلام دوراً بارزاً في انتشار السلوك العدواني، وذلك بتعبئة الرأي العام بشكل يؤدي إلى رفع الإشتارة والحماس والتعصب الشديد. (12)

- النظرة العنصرية للأمور التي عادة ما تكون سبب العرق والجهوية.

- التعصب لصالح جهة الانتماء، مما يؤدي إلى هدم القيم الرياضية الصحيحة.

- عدم استخدام شاشات الملاعب وأجهزتها الصوتية بشكل فعال لمحاربة والحد من العنف الرياضي بمختلف أنواعه.

وهناك أسباب أخرى يمكن اجماله كما جاء في جريدة الجزيرة، العدد 12243، الصادرة يوم الخميس 08-30-1427 هـ في الآتي:

- أهمية الفوز لكلا الفريقين واقترب المنافسات الرياضية من مراحل الحسم كنهاية الدوري مثلاً.

- أن تجمع المباراة الرياضية بين فريقين من مدينة واحدة.

- إقامة المباريات ليلاً بدلاً من النهار، إذ وجد أن ذلك يرفع من معدلات العنف لدى الجماهير.

- تعرض أحد الفريقين للعنف من قبل الحاكم.

- الشحن الاعلامي وتصوير الفرق بأنها أندية أو فرق مستهدفة، وتحاك ضدها المؤامرات.

- ازدياد حالات الشد والعنف داخل الملاعب بين اللاعبين، وزيادة حالة الانذارات.

- ارتفاع درجة الحرارة.

- كما أن الجماهير والحشود دائماً ما تكون ناقصة عقلياً بالمقارنة بالفرد المنعزل، وأن السلوك العدواني وغير الأخلاقي سريعاً ما ينتشر بين هذا الحشد

الرياضية العالية، وكذا المبادئ المثلى التي تنادي بها الرياضة عامة.(16)، وزيادة الوعي الرياضي التنافسي السليم وتكوين الاتجاهات الايجابية بما يحقق ممارسة الرياضة بإطار فني فعال، وزيادة البرامج التثقيفية للجماهير.

وكذلك الاعلام يعد بمثابة السلطة الرابعة لكونه آلة جبارة للتأثير على الرأي العام والجماهير وتوجيههم وفقا لاتجاهات السلطة، فهو قوة لا يستغنى عنها لدى الشعوب، وهنا لا بد على الاعلام الرياضي أن يبتعد عن استخدام المفردات التي تدعو للتحيز أو التعصب، ولا يعمل على تشجيع الجماهير على التعصب، فلا نستخدم الألفاظ والكلمات والعبارات مثلا التي تصور المباراة الرياضية على أنها حرب لا بد من تحقيق الانتصار فيها، ولا بد من التركيز على المعلومات المفيدة، وكذلك أن تقدم ثقافة رياضية على شكل برامج وندوات، فضلا عن المقالات لشرح مفاهيم الرياضة وقوانين الألعاب الرياضية، والتعريف بالهيئات والمؤسسات الرياضية، وكذا التثقيف ورفع نسبة الوعي بأهمية الرياضة كونها ضرورية جدا على المستوى الفرد والجماعي.(17)

وفي الأخير يمكننا القول بأن الاعلام الرياضي تظهر أهميته ودوره في الحد من ظاهرة العنف من خلال:

على الإعلام الرياضي أن يهتم ببقية عناصر الثقافة الرياضية أو الجوانب الرياضية الأخرى مثل التربية الرياضية للجميع و الألعاب الطبيعية، فهذا التوجيه من شأنه ترسيخ مفاهيم جديدة تؤكد أن الرياضة لا تعني أن الفوز مسألة حياة أو موت كما تبين التغطية الإعلامية، وبإمكاننا إيجاز ما يتعين على وسائل الإعلام القيام به من أجل محاربة العنف على النحو التالي: (18)

- التعريف بمفاهيم الرياضة و بأهمية الممارسة الرياضية .
- عدم التركيز على الرياضة التنافسية فقط
- الإهتمام بالقيمة الإخبارية التي تعني بالمضمون الإيجابي
- تفادي لغة الحروب في وصف المباريات.
- تجنب التعامل مع خسارة المباراة على أنها كارثة.

بطريقة العدوى مما يساعد في ارتكاب الأفعال التدميرية، والتي غالبا ما لا يرتكبها الفرد بمفرده، فقد تنفجر الجماهير ابتهاجا بالفوز أو حزنا على الهزيمة في المباريات الرياضية ويبدأ التخريب المتعمد للممتلكات العامة أو الخاصة.(13)

4- دور الاعلام الرياضي في الحد من العنف الرياضي:

يلعب الاعلام الرياضي دورا كبيرا في تصميم رؤية الفرد وبنائها على المدى الطويل، وفي إعادة تنظيم الصورة العقلية لديه لتشكل آراء ومعتقدات رياضية جديدة تؤثر على سلوكه وتصرفاته في حياته الرياضية (14)، حيث يكون تأثير الجمهور بالإعلام الرياضي من خلال بعض العناصر والمؤثرات الوسيطة فيكون الاعلام الرياضي عنصرا مساعدا، فهو يتعامل مع جمهور كبير خاصة فئة الشباب، فيحدث فيهم نوع من الاثارة الاجتماعية، ويعد من أهم أدوات الضبط الاجتماعي في المجال الرياضي، لكونه ذو طبيعة جماهيرية، وكذلك لاعتماد الناس عليه كمصدر لكثير من المعلومات الرياضية لشريحة كبيرة من الجمهور، فتؤدي مختلف الوسائل الاعلامية (إذاعة، صحافة، تلفزيون..) دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نشر المعلومات المرتبطة بمختلف مجالات الحياة مما يؤدي إلى إشباع الحاجات النفسية للأفراد فهو يهتم بتوضيح الرؤى العلمية نحو العديد من المشكلات والقضايا المعاصرة للتربية البدنية والرياضية، وذلك من خلال وسائل الاتصال والإعلام الجماهيري بغرض نشر الثقافة المرتبطة بهذا المجال لدى المواطنين، وتنمية اتجاهاتهم الايجابية نحو ممارسة أوجه النشاط البدنية والحركية، وتوجيههم نحو استثمار أوقات فراغهم في متابعة الأحداث الرياضية.(15) ، خاصة وأن الاعلام الرياضي اليوم لا يكتفي بنقل المعلومة بل تعدى ذلك إلى التأثير على نفسية المناصر واللاعب والمسير، وبالتالي فهو يلعب دورا فعالا في معالجة ظاهرة العنف في الحد أو التقليل منها، وهذا من خلال التوعية الاعلامية والتحسيس والإقضاء بمبادئ الروح

والغاية الانسانية والقيمية والأخلاقية التي تنطوي عليها التربية البدنية والرياضية. (19)

وعليه نوصي بما يأتي:

- بناء استراتيجية اتصالية وإعلامية محترفة قادرة على تنمية القيم الاجتماعية التي تنبذ العنف وتدعو إلى الحوار والتواصل بين جميع الفئات الاجتماعية والرياضية.
- اعداد صحفيين متخصصين وأكفاء في المجال الرياضي، وحثهم وتكوينهم في محاربة العنف الرياضي ومحاولة القضاء عليه، وذلك بالاهتمام بتأهيلهم تأهيلاً إعلامياً سليماً.
- إقامة حملات توعوية وأيام دراسية وإعلامية وملتقيات وطنية ودولية تمكن مختلف الاعلاميين الرياضيين ووسائل الاعلام الرياضي من المشاركة فيها.
- أن يتخذ الاعلاميون ومختلف الوسائل الاعلامية المتخصصة في المجال الرياضي شعاراً أساسياً لها: " لا رياضة من دون روح رياضية"

- نشر الوعي بأهمية الروح الرياضية و إبراز الجوانب السلبية للعنف.
- الاهتمام بالمعلومات المفيدة .
- مراعاة الحياد والابتعاد عن العنف.
- تقديم برامج و ندوات لشرح القوانين والتعريف بالألعاب الرياضية المختلفة
- إلقاء الضوء على اللعب النظيف والنماذج المضيفة من الرياضيين
- تجنب تقديم المباريات " الدموية" مثل بعض منافسات المصارعة الحرة .
- عدم التركيز على الحكام و إثارة الجماهير على قراراتهم.
- تجنب نشر التصريحات التي من شأنها الإساءة لأي طرف من أطراف المباراة
- الاهتمام بالتخصص في مجال الإعلام الرياضي و تنظيم دورات للمحررين و الصحفيين لمعرفة دور وسائل الإعلام و رسالتها النبيلة و من ثم تبين الأهداف الشريفة للرياضة التنافسية.

وفي الأخير يمكننا القول أنه أصبح للإعلام الرياضي بمختلف أدواته ووسائله وتشعباته تأثير واضح على فكر المجتمع أو الجمهور المحيط به، فهو يعمل على رفع مستوى الروح الرياضية للجمهور وزيادة الوعي الرياضي بينهم وتعريفهم بأهمية دور الرياضة في المجتمعات، فهو يعمل على إيقاف العنف والحد من أثاره وخطورته، وضرورة محاربة العنف والشغب، حيث نص الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضية الذي أصدرته اليونسكو على أنه ينبغي لكل من يعمل في مجال وسائل الاعلام الجماهيرية عدم المساس بالحق في حرية الإعلام وأن يكون على علم وإدراك تام لمسؤولياته إزاء الأهمية الاجتماعية والتربوية

ميدانية وسط الطلبة الجامعيين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 3، ص 99.

18- عادل عصام الدين 2000: دور وسائل الإعلام في أمن الملاعب الرياضية، ط 1، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، ص 05.

19- علاوي محمد حسن 2004، في سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، ط 2، مركز الكتاب للنشر، ص 102.

قائمة المراجع:

- 1- أديب خضور 1994 : الإعلام الرياضي ، دراسة علمية للتحليل الرياضي في الصحافة و الإذاعة والتلفزيون، المكتبة الإعلامية ، دمشق، ص 87.
- 2- ابراهيم إمام 1995، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، ط 2، دار الفكر العربي، مصر، ص 79.
- 3- محمد الحمامي 2006، الاعلام التربوي في مجالات الرياضة واستثمار أوقات الفراغ، ط 1، مركز الكتاب للنشر، مصر، ص 98.
- 4- خير الدين عويس، عطا الله حسن عبد الرحيم 1998، ط 1، الاعلام الرياضي، مركز الكتاب للنشر، مصر ، ص 20.
- 5- حسن أحمد الشافعي 2003، الاعلام في التربية البدنية والرياضية، دط، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 104.
- 6- مصطفى حجازي 1976: التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المراهق، معهد الانماء العربي، بيروت، ص 253.
- 7- المصطفى عبد العزيز عبد الكريم 2004، شغب الملاعب الرياضية، دوافعه وأنواعه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، ص 29.
- 8- محمد حسين النظاري دس، الاعلام الرياضي ودوره في تنامي العنف في الملاعب اليمينية، مجلة الابداع الرياضي، العدد 03، ص 144.
- 9- خير الدين عويس، مرجع سبق ذكره، ص 78.
- 10- محمد حسين النظاري دس، مرجع سبق ذكره، ص 147.
- 11- خالد بن عبد العزيز الحرفش 1432، العنف الرياضي، المشاكل والحلول ؟؟، مجلة الأمن والحياة، العدد 349، ص 38.
- 12- بوداود عبد اليمين جوان 2009، مكانة ودور الرياضة الجامعية في المنظومة الرياضية الجزائرية، مجلة علوم وتقنيات النشاط الرياضي البدني عدد 00، ص 07.
- 13- محمد حسين النظاري دس، مرجع سبق ذكره، ص
- 14- خير الدين عويس، مرجع سبق ذكره، ص 78.
- 15- محمد الحمامي، مرجع سبق ذكره، ص 98.
- 16- بوعجنات كمال جوان 2011، دور وسائل الاعلام في التقليل من ظاهرة العنف داخل الملاعب، مجلة الابداع الرياضي، العدد 2، ص 07.
- 17- قويدر فيجل 2013، دور الاعلام الرياضي التلفزيوني في التقليل من العنف في الميادين الرياضية من خلال برامج التلفزيون الجزائري _ دراسة